

ادشيرة – 1961م

النشأة والأهمية الرعوية والزراعية



قبيلة اكسيمه في موريتانيا

ماض مشرق ظلّمه الزهد والجغرافيا

إعداد: سيد محمد اطول عمرو الطالب اعل

إلى القارئ الكريم،

أقدم إليك هذه الصفحات، وأنا على وعي بما قد يعثرها من قصور في اللغة، أو نقص في الإحاطة بجميع المصادر والروايات؛ إذ لست أدعي الإحاطة التامة، ولا أزعم الكمال في الصياغة أو الجمع.

ومع ذلك، لم أتردد في الكتابة، ولم يمنعني الحرج من الخوض في هذا الموضوع؛ لأنني أرى أنّ ما أدركناه من روايات المسنين الثقات، وما عاصرناه من تاريخ القبيلة، في أمس الحاجة إلى التدوين، وأن تركه دون توثيقٍ لوّن من ألوان ضياعه؛ لأن كثيراً من المصادر المكتوبة التي أصبحت اليوم مراجع للباحثين لم تكن في أصلها إلا رواياتٍ وُثِّقت في وقتٍ مبكر. وإن نحن تركنا تاريخنا دون تدوين، فقد يكتبه غيرنا بعيونٍ لا تلتزم الإنصاف.

وقد حرصتُ، قدر المستطاع، على إيراد ما ظهر لي أنّه أقرب إلى الفائدة وأدنى إلى القبول، مستنداً إلى وثيقة مكتوبة، أو رواية شفوية متداولة، أو نقلٍ متصلٍ لم يظهر لي ما ينقضه، ولا ما يقوم مقامه من روايةٍ أرجح منه؛ إذ إن دليل الإثبات أقوى من دليل النفي، وذلك

مع السعي إلى تجنّب مواطن الخلل والتناقض، وما قد يثير الخلاف، بقدر المستطاع، إن شاء الله تعالى.

وأما ما لم أذكره من الروايات، فلا يخرج عن أحد الأمور التالية: إمّا أنّ الرواية لم تبلغني، أو بلغتني ثم غابت عن ذاكرتي عند الكتابة من غير قصدٍ ولا إهمال، أو أنّي لم أجد من القرائن ما يدعوني إلى اعتمادها ضمن هذا العمل.

وإنّني إذ أضع هذا العمل بين يديك، فإنما أرجو أن يكون خطوةً أولى تُسهم في فتح باب العناية بهذا التاريخ، وأن يكون باعثاً لأهل الاختصاص من اللغويين والمؤرخين من أبناء القبيلة إلى مزيدٍ من التدوين والتحقيق، وتصويب ما قد يكون قد وقع فيه من خطأ، واستدراك ما فاتني من نقص.

فما كان فيه من صوابٍ فمن الله وحده، وما كان فيه من خطأٍ أو تقصيرٍ فمني، وهو قابل للتصحيح والله ولي التوفيق.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قبيلة اكسيمه في موريتانيا

ماض مشرق ظلمه الزهد والجغرافيا

إعداد: سيد محمد اطول عمرو الطالب اعل

ادشيرة – 1961م ... النشأة والأهمية الرعوية والزراعية

شهد عام 1961م الخطوة التأسيسية الأولى لهذه القرية، حيث قام رجال القبيلة، بزعامة السيد آب بن الطالب أعل، بالسعي إلى تثبيت الوجود القبلي في تلك المنطقة لما لها من أهمية في المجال الرعوي، ولأنها تجاوز عددًا كبيرًا من آبار القبيلة في تلك الناحية.

وعقب مرور ثلاث سنوات، وتحديدًا سنة 1964م، وضع السيد المحفوظ ولد آب بن الطالب أعل اللبنة الأولى لنواة القرية، لتبدأ مرحلة الاستقرار الفعلي. وقد انضم إليه عدد من الأسر التي سنفرد لها صفحة خاصة، واتخذوا من البئر التي أعيد ترميمها – بناءً على الطلب الذي تقدم به السيد آب بن الطالب أعل إلى والي النعمة، والذي سنورد صورة مخطوطه ضمن المرفقات – نقطة انطلاق للاستقرار وأساسًا للعيش والزراعة.

وقد اضطلع المحفوظ بدور محوري في ترسيخ وجود القبيلة وحفظ مكانتها ضمن مجالها الترابي، فحافظ على حدود الأرض من الغرب والشرق والجنوب في مواجهة الجوار، صوناً لحقوق الجماعة وحفاظاً على سمعتها وتأكيداً لحقها في الاستقرار.

ولم يقتصر جهده على حماية الحدود، بل امتد إلى بناء علاقات سلمية مع المحيط القبلي، فعقد صلحاً عرفياً مكتوباً مع بعض الجيران، حُددت فيه معالم الحدود الفاصلة بين القبيلتين، وتولى تحريره الفقيه محمد بي ولد محمد لحبيب (أيده علماً). ويُعد هذا الصلح وثيقة حية تدل على وعي القائمين عليه بأهمية التوثيق وضبط الأعراف. ورغم ما كان لهذا التوثيق من أهمية في تلك الفترة، ولا سيما أنه حظي بتوقيع ممثلي الطرفين، فإن إضفاء صبغة إدارية عليه كان من شأنه أن يعزز من قيمته القانونية ويجعل آثاره أكثر رسوخاً في السجلات الرسمية.

ويكتسب هذا الأمر أهمية خاصة إذا استُحضر ما كان للسيد ببنانه بن بيه المباركي، الذي كان يشغل منصب الحاكم آنذاك، من مواقف مشرفة إلى

جانب المجموعة في نزاعاتها مع غيرها، ومن دعم لرجالاتها لدى الإدارة. ويُروى أنه في إحدى المناسبات كان عدد من وجهاء القبائل ينتظرون مقابلته، فلما قدم عليهم المحفوظ ولد آب بن الطالب أعل، ولم يرق ذلك لبعضهم، قال لهم الحاكم ما معناه: «إن اكسيمه، قبل كل شيء، عندنا نحن أولاد امبارك». وسنورد، إن شاء الله، صورة هذا الصلح ضمن الملحقات توثيقاً لتلك المرحلة المفصلية.

كما عُرف عن المحفوظ حسن نسج العلاقات مع محيطه القبلي، فحافظ على التوازن الاجتماعي مع الجيران، ومنهم أهل الطالب مخطار، وعلى وجه الخصوص التراد ولد آب ولد الشيخ الحضرامي (جيكي 1)، والشيخ آب ولد الغيث، والشيخ بوي ولد حيدام، وحمادي ولد اعمر ولد عبد الله، زعيم عامة أزماريك، وكذلك إدوم ولد سيد الشيخ، زعيم لحياينة، وجاول ولد اعمر لحسن، زعيم قبيلة اجنابجه، وشيخنا ولد حمادي، زعيم قبيلة أولاد علول، وغيرهم من أعيان القبائل، مما أسهم في جعل الحيز الاجتماعي للقرية بيئة متماسكة ومتوازنة.

وعلى الصعيد الاقتصادي، اعتمد سكان ادشيرة على الزراعة المروية التي شكّلت العمود الفقري لموردهم المعيشي، وأسهمت في تثبيت نمط حياتهم التقليدي.

وقد استفادت الساكنة خلال ثمانينيات القرن الماضي من بئر أنبوبية مزودة بمضخة يدوية، أسهمت في سقي المواشي، رغم ارتفاع نسبة الملوحة التي تميز تلك المنطقة على وجه العموم.

وافُتُتحت مدرسة بعد هذه الفترة، غير أنه لم يُكتب لها الاستمرار لعدة أسباب، من أبرزها ضعف إقبال الساكنة على التعليم في تلك المرحلة.

وفي سنة 2015م، استفادت الساكنة من عدة مشاريع، يَسّر الله لنا استجلابها؛ لما تمثله من أهمية، ولا سيما في خدمة الفئات الأكثر هشاشة، ومن أبرزها:

❖ دكان «أمل» المخصص لدعم المواد الأساسية، ويتقاضى مسيره راتباً قدره مائة ألف أوقية قديمة.

❖ محظرة نموذجية دشنتها وزارة الشؤون الإسلامية سنة 2016م

يستفيد شيخها من راتب قدره مائة ألف أوقية، كما يُمنح كل تلميذ تشجيعاً مالياً يبلغ ثمانية آلاف أوقية قديمة. غير أن هذه المحظرة أُغلقت في فترة أحد الوزراء، وهو قرار رأى السكان أنه لم يكن مبرراً.

❖ بناء مستوصف طبي مجهز بتمويل من هيئة العون المباشر الكويتية، مما عزز مستوى الخدمات الصحية وساعد على استقرار السكان.

❖ مشروع تسييج الحقول الزراعية الموسمية، التي تبلغ مساحتها نحو ثلاثة كيلومترات مربعة، من طرف الوزارة المعنية.

❖ محاولة التنقيب المكثف ثم الحفر بعقد تجاري مع مؤسسة مختصة ، غير أن القرية واجهت تحديات بيئية جسيمة، إذ باءت محاولات الحفر بالفشل حيث لم تُكتشف كميات كافية من المياه الجوفية، كما لم تتوافر موارد سطحية يمكن الاعتماد عليها، ولذلك ظل شح المياه من أبرز العقبات التي تواجه

التنمية والاستقرار، مضيفاً على تجربة القرية بعداً من الصمود في مواجهة الظروف الطبيعية.

وتقع قرية ادشيرة في الحيز الجغرافي لبلدية جيكي التابعة لمقاطعة آموج بولاية الحوض الشرقي.

وفي ما يلي الأسر التي أسست قرية ادشيرة:

اهل المخطر ولد همد	اهل انبارك الخير اهل
عثمان السالم	اهل التايب
اهل انبيريك	اهل الامين
اهل انبارك ميمون	اهل احمد ولد زيدي
مبروكة بنت برك	اب افلا ني
اهل معتوك	اهل بهدي
اهل عبداتي	

قبيلة اكسيمه في موريتانيا

ماض مشرق ظلّمه الزهد والجغرافيا

إعداد: سيد محمد أطول عمرو الطالب اعل

ثم التحقت بهم (لخظاثير) :

- اهل عثمان واهل صنب
- اهل سالم ولد ميم
- اهل ابي واهل سالم لحمر.

قبيلة اكسيمه في موريتانيا

ماض مشرق ظلمه الزهد والجغرافيا

إعداد: سيد محمد اطول عمرو الطالب اعل

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم

أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو، وأتوب إليه.

سيدي محمد ابن شيخه إطول عمرو بن الطالب اعل.

ملاحظة:

بتاريخ اليوم 02 من ابريل 2020م وأضيفت بعض المعلومات بعد هذا

التاريخ.

قبيلة اكسيمه في موريتانيا

ماض مشرق ظلمه الزهد والجغرافيا

إعداد: سيد محمد اطول عمرو الطالب اعل